

هجوم اليمن يكشف عن صراع بين الحرس القديم وشباب القاعدة المتطرف



الإرهاب لن يدمر السياحة

بقلم: دانييل بردسلي

إس كول قبل سبع سنوات وتقريرا بعد نحو عامين في أكتوبر ٢٠٠٢، تعرضت ناقلة نفط فرنسية لهجوم إرهابي. وفي العام الماضي، هاجم متشددون مصفاة نفط تابعة لشركات غربية.

في الحادث الأخير، الذي وقع قرب أحد المعابد في مدينة مأرب، ١٧٠ كيلومتر غرب صنعاء، قُتل سبعة سياح آسيان ويمينيان في هجوم بسيارة مفخخة ربطتها السلطات بالقاعدة.

في تحذيراتها المتكررة، لا تعمل الحكومات الأجنبية أي شيء إلا إبراز مخاطر الهجمات الإرهابية في هذا البلد. فمثلا، السلطات الأسترالية صنفت معظم مناطق اليمن بمناطق يجب "إعادة النظر في زيارتها"، وهذا التحذير مصنف في الفئة الثانية من خمس مستويات. أما بالنسبة لمنطقة صعدة في شمال اليمن، فالنصيحة ببساطة "لا تسافر إليها".

وبالرغم أن الصناعة السياحية في مصر أكبر من السياحة في اليمن، إلا أنه يحدث لها نفس الشيء، فالكثير من الناس يلغون رحلاتهم المخطط لها مسبقا ويذهبون إلى أماكن أخرى عندما تتفجر قبلة إرهابية وتتسبب في سقوط أشخاص. من دون شك أتت لن اتجنب زيارة اليمن أو مصر بسبب مخاطر وقوع هجمات إرهابية.

وعلى الرغم أن عددا من السياح قد قتلوا بشكل فاجع على أيدي الإرهابيين، فإن أعدادا لا تحصى من الناس يقتلون لكثير من الأسباب الأخرى، لكننا لم نسمع عن حوادث قتلهم. دعونا ننصت أن الزوار الذين يعانون من الإصابات أو يفقدون حياتهم جراء حوادث السيارات هم أكثر من ضحايا الهجمات الإرهابية.

* صحيفة غولف نيوز
حقوق لترجمة محفوظة له الميثاق.

قصيلة في عملية اغتيال زعيم القاعدة في اليمن أبو علي الخارني عام ٢٠٠٢م. ستة أيام بعد التصريح الصوتي، نشرت القاعدة في اليمن بياناً آخر عبر صحيفة الشارع الأسبوعية التي تُنشر أسبوعياً في اليمن. هذه المرة كانت الرسالة موجّهة للحكومة اليمنية.

تضمن البيان أربعة مطالب إلى الحكومة اليمنية: إطلاق سراح أعضاء القاعدة المحتجزين، ورفع القيود عن السفر إلى العراق، ووقف التعاون مع أعداء الإسلام وخصوصاً مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وأخيراً الإعلان عن الرجوع إلى الشريعة. بشكل واضح يظهر بياني القاعدة الموجهان إلى الحرس القديم والحكومة اليمنية عن فلسفة الجيل الجديد لزعماء القاعدة في اليمن.

بعد يوم من وقوع الهجوم في مأرب، أعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في مؤتمر صحفي عن مكافأة بقيمة ٧٥٥٠٠ دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض على المسؤولين في هذا الهجوم. خلال الأيام القليلة التي تلت الهجوم، أفرزت التحركات الأمنية عن اعتقال عدد من الأشخاص في محافظات عدن وصنعاء وأبين.

ومثلما أوحى صالح فإن الرجل الذي اتهمته اليمن بأنه العقل المدبر للهجوم كان أجنبياً. فقد قتلت قوات الأمن اليمنية أحمد بسيوني دويدار، مصري الجنسية وعمره خمسين عاماً، في تبادل لإطلاق النار في ٥ يوليو غرب العاصمة اليمنية صنعاء.

ويصرف النظر عن مسؤولية دويدار عن الهجوم على السياح الآسيان، فإن مقتله ربما يثمر انشقاقاً توالدياً قد ينفجر في أوساط القاعدة في اليمن.

وعموماً، فإن الهجوم على السياح الآسيان لم يكن مؤشراً على انبعاث القاعدة في اليمن، بل أيضاً دلالة على القوة الجديدة للمتشددين الشباب الأكثر تطرفاً. وعلى الرغم من أن الحصيلة غامضة لهذا الصراع المميت من أجل السيطرة على القاعدة في اليمن، إلا أنه من الواضح أن ربيع اليمن المتوتر سيتحول إلى صيف خطير.

واشنطن - منظمة جيمستاون الأمريكية
حقوق لترجمة محفوظة له الميثاق.

• قبيلة الربيع وبيدابة الصيف برز انشقاق داخل صفوف القاعدة في اليمن، موغلا صدور جيل القاعدة الجديد الأكثر تطرفاً ضد الحرس القديم المعتدل. هذه الاختلافات الاستراتيجية تجسدت في ٢ يوليو الماضي عندما هاجم انتحاري موكب سياح آسيان في محافظة مأرب شرقي اليمن، أدى إلى مقتل تسعة أشخاص، سبعة منهم آسيان.

الجيل الجديد من المتشددين، الكثير منهم تلقى التطرف في العراق، تم إعدادهم لتنفيذ هجمات في اليمن، وهذا يمثل تغييراً جذرياً عن الحرس القديم، الذين نصحو الأعضاء الجدد بالروية والسماح باستمرار التفاوض مع الحكومة اليمنية.

بقلم: جورج جونسون وبرين أونيل

تكتيكات جديدة، كان أول ظهور لها مع عملية اغتيال مدير التحقيق الجنائي في محافظة مأرب، علي محمد قصيلة في ٢٩ مارس. فالظاهر أن هذا الاغتيال كان انتقاماً لدور



حرس القاعدة القديم قلق من وقوع هجمات أخرى في اليمن قد تقود إلى اتخاذ الحكومة إجراءات صارمة ضدهم، مثل ما حدث بعد الهجوم على المدمرة الأمريكية يو إس إس كول في خليج عدن جنوب اليمن عام ٢٠٠٠ وهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في أمريكا.

منذ ٢٠٠٣، توصلت الحكومة اليمنية والقاعدة في اليمن إلى ما يمكن وصفه باتفاق ضمني بعدم الاعتداء، فمن خلال عدة برامج وقنوات حوار، حاولت اليمن إقناع المتشددين ليس فقط بأن معتقداتهم غير صحيحة بل أيضاً أنهم سيضررون قضيتهم وقاعدة عملياتهم باستخدام العنف داخل حدود الدولة.

مع ذلك، الجيل الجديد من زعماء القاعدة يعتبر الاتفاق تحالفاً خائناً مع الطغاة. ففي ٢١ يونيو الماضي، نشرت القاعدة في اليمن بياناً عبر رسالة صوتية على أحد المواقع الإسلامية تعلن فيها أنها اختارت ناصر الوحيشي ليكون زعيمها الجديد، والوحيشي هو أحد الثلاثة والعشرين الفارين من سجن يمني في فبراير ٢٠٠٦.

وكما يبدو أن الرسالة نفسها معدة لإقناع الحرس القديم بأن التفاوض مع الحكومة كان خيانة لقيمتهم. الرسالة كانت مقروءة من قبل شخص عرف نفسه بابي هريرة الصنعائي.

الصنعائي حذر الحرس القديم من القبول بتوقيف الجهاد مؤكداً من أجل البحث في إطلاق سراح السجناء. وأصر بقوله: «إذا قتلتم، فانتهم شهداء. ثم كيف يمكن اليوم أن يتوقف الجهاد من أجل السجناء؟ عودوا إلى رشدكم».

هذا البيان أبدي تأكيداً على انتهاج القاعدة

اليمن تواجه التطرف مباشرة

بقلم: لورن تايلور

كجزء من محاولتها تصحيح الصورة المشوهة لدى الغرب بانها أرض خصبة لنشأة القاعدة، خصوصاً عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، قامت الحكومة اليمنية بتشكيل أول وحدة لمكافحة الإرهاب في البلاد. تم تشكيل وحدة مكافحة الإرهاب اليمنية في عام ٢٠٠٣ لمواجهة التحديات المروضة من قبل أعضاء القاعدة، وباختيار اليمن حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب، تتلقى الوحدة تدريباً مدعوماً من الولايات المتحدة وتكتيكية.

لذلك، فالقوات الأمريكية تعمل عن قرب مع كل الأجهزة الأمنية في البلاد، وحدة مكافحة الإرهاب هي الخط الأخطر لأية مواجهة، أما الأجهزة الأمنية الأخرى فهي في المقدمة للرد على أي طوارئ، لكن عندما يتم التأكيد على وجود هجمات محتملة، تكون وحدة مكافحة الإرهاب في المقدمة.

يقول أحد قادة الوحدة: "مهمة

مجدت من وحدة مكافحة الإرهاب الشنانية.

موقع قناة الجزيرة الدولية
الناطقة باللغة الإنجليزية
حقوق لترجمة محفوظة له الميثاق.

الوحدة تعتمد على المعلومات التي نتلقاها، فإذا كان هناك تأكيد على هجوم إرهابي محتمل، تقوم الوحدات الأمنية الأخرى بالتحقيق في ذلك ونحن نكون على أهب الاستعداد للتعامل معه وقت الضرورة".

مؤخراً، تمكنت وحدة مكافحة الإرهاب من استهداف أشخاص كانوا فارين بعد عملية الفرار الكبيرة من أحد السجون الحصينة في عام ٢٠٠٦م. ويعتقد أن أحد السجناء السابقين كان مسؤولاً عن الهجوم الانتحاري الأخير الذي وقع قرب أحد أهم المواقع التاريخية في البلاد، معبد ملته سبأ، حيث قُتل فيه سبعة سياح آسيان وسائقان يمينيان.

المناظر المثيرة للإعجاب والتراث الثقافي في البلاد هما ما يجذبان الزوار إلى اليمن - المكان الذي يقع على مفترق الطرق بين أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا منذ آلاف السنين. وبالتالي، فإن معالجة التطرف بواجهة مباشرة يجعل الأمل كبيراً بأن تتمكن وحدة مكافحة الإرهاب اليمنية من المحافظة على قدم الزوار الأجانب إلى هذا البلد.

موقع قناة الجزيرة الدولية
الناطقة باللغة الإنجليزية
حقوق لترجمة محفوظة له الميثاق.

تحذير من تزايد العنف بالرغم من حظر تداول الأسلحة في اليمن

في أواخر أبريل الماضي، اتخذت الحكومة قراراً بإغلاق جميع أسواق بيع الأسلحة والذخائر والألعاب النارية بعد تزايد حدة المواجهات بين القوات الحكومية واتباع الداعية الشيعي المنشق عبد الملك الحوفي في صعدة شمال البلاد.

وزارة الداخلية أصدرت مؤخراً تقريراً يشير إلى أن ٢٤٦٣٢ جريمة وقعت خلال السنوات الثلاث الماضية نتيجة سوء استعمال للأسلحة. ووفقاً للتقرير فإن الجرائم تلك قد حصدت ٥٠٠٠ قتيل و١٨٥٠٠ جريح، وصارت الوزارة ١٣٠٠٠ قطعة سلاح و٣١١٥ مسدساً و٢٥١ قنبلة وأكثر من ٤١٥٠٠ نوع من الأسلحة الأخرى خلال نفس الفترة.

وصدرت حديثاً دراسة أخرى أعدها بروفيسور جامعي تكشف عن أن القبائل كانت تحتجز السياح للضغط على الحكومة لتنفيذ مشاريع تنمية في مناطقهم. ولجا رجال القبائل إلى عمليات الخطف من أجل إطلاق سراح أقارب لهم محتجزين في سجون الحكومة. وأشارت الدراسة إلى أن ١٢٥ أجنبياً تعرضوا للاختطاف خلال الفترة ما بين ١٩٩١ و٢٠٠١م.

والآن تستعد منظمة دار السلام لإجراء دراسة ميدانية على الأسلحة في أنحاء البلاد، حيث ستحصى عدد الأسلحة الخفيفة وعدد حاملها وستركز على تأثير سوء استخدام الأسلحة على المجتمع.

الأسلحة النارية والذخائر التابعة للقوات الأمنية والعسكرية، بحيث يتم تسجيل الرقم التسلسلي للأسلحة في قاعدة بيانات لتسهيل الكشف عن وجودها في أيدي غير مسؤولة، وقال إن العملية ستستغرق قرابة ستة أشهر لإعطاء المدنيين فرصة للتخلي عن أسلحتهم.



عام ٢٠٠٦ "الصراع القبلي يصل إلى حياة النساء والأطفال الذين هم ضحايا الأسلحة".

الصراعات القبلية في بداية شهر يونيو، قُتل خمسة جنود وجرح ثمانية آخرين في مواجهات مسلحة بين رجال قبائل وقوات حكومية في محافظة مأرب، ١٧٣ كيلومتر شرق صنعاء. وقعت المواجهات بعد إقامة المسلحين القبليين نقطة تفتيش على الطريق العام لإيقاف السيارات، مطالبين الحكومة بتوظيف أقاربهم في شركة نفطية محلية.

في نفس الشهر، قُتل ثلاثة جنود وأحد المدنيين في صراع مسلح بين رجال القبائل وقوات حكومية في محافظة شبوة الجنوبية. لجأ المسلحون إلى استخدام القوة للضغط على قوات الأمن لإطلاق سراح اثنين من أقاربهم المعتقلين.

مساع حكومية في السابع من يوليو قال وزير الداخلية اليمني رشاد العليسي إن الحكومة شكلت لجاناً لإحصاء وتوثيق

عقب هجوم مأرب الانتحاري، ضاعفت الحكومة اليمنية وناشطون من الجهود الهادفة إلى تخليص البلاد من الأسلحة. لكن كما يقولون أن تطبيق ذلك صعب وعملية مُعقدة تتطلب جهوداً توعوية لكل المستويات لمنع العنف القبلي وعمليات النأر.

عبد الرحمن المريني، رئيس منظمة دار السلام لمكافحة النار والعنف، يقول إن توفر الأسلحة الخفيفة في أيدي المدنيين يفرض تهديداً للاستقرار والتنمية في البلاد، ويضيف بقوله: "الأسلحة النارية تهدد حياة المدنيين والأمن والتنمية في اليمن، كما أنها تساعد الجماعات الإرهابية على تحقيق أهدافها".

حيارة الأسلحة يقود إلى صراعات مسلحة داخل القبيلة الواحدة وبين القبائل ضد بعضها، وغالباً ما تحدث صراعات بين القبائل القوية والقوات الحكومية.

يقول أحد الناشطين: "الأسلحة ستكون متوافرة مادام هناك طلب متزايد من المدنيين بحيازتها. فالقضية ليست إغلاق أسواق الأسلحة، لكن القضية هي في التوعية ضد العنف المسلح. فالمشكلة تكمن في فقدان الرغبة العامة في وقف استخدام الأسلحة. القبائل لا يثقون بالنظام القضائي لحل مشاكلهم، وهذا يجعلهم يلجأون إلى استخدام القوة في تسوية خلافاتهم. ففسية عمليات النار ستواصل في الارتفاع".

يقول المريني إن منظمته سجلت ٢١ صراعاً قبلياً في